

منها ان الاحتلال البريطاني لمصر وقع في نفس العام الذي بدأت فيه الهجرة الصهيونية الى فلسطين *

يبقى بعد هذا ملحقان آخران الاول اسمه « الفهرس الموضوعي » الذي رتب المصطلحات ترتيبا منطقيا موضوعيا وليس هجائيا . (بالمناسبة اكتشفت مع الاسف ان ترتيبنا الابددي - اجد هوز ٠٠٠ الخ - هو نفس ترتيب الحروف العبرية وليس العربية) . وقد رتب المؤلف الموضوعات ككل بدورها ترتيبا منطقيا بحيث يمكن قراءة الموسوعة ككتاب . (بهذا ربما يكون هذا الفهرس الموضوعي هو الاول من نوعه . فكل الموضوعات ترتب المواد ترتيبا موضوعيا ولكنها في الوقت نفسه ترتب رؤوس الموضوعات ذاتها ترتيبا هجائيا . اما هنا فالترتيب منطقي موضوعي) . وفي نهاية الموسوعة يوجد فهرس انجليزي - عربي بكل المصطلحات التي وردت فيها ليتمكن القارئ من استخدام الموسوعة كقاموس يسترشد به اثناء قراءته اي كتاب بالانجليزية كما يمكنه ايضا استخدامها كموسوعة في نفس الوقت .

وقد استهل الدكتور المسيري الموسوعة بمقدمة طويلة على طريقة ابن خلدون تتجاوز الخمسين صفحة حاول فيها ان يضعها في مكانها من الموسوعات التي سبقتها باللغات الاخرى . وقد بين حقيقة غريبة وهي ان هذه هي اول موسوعة يكتبها مؤلف غير يهودي (بأية لغة) عن موضوع اليهودية والصهيونية واسرائيل . ثم ينتقل المؤلف بعد هذا الى موضوع المصطلح الصهيوني وترجمته مصاولا ايضا الاطار اللغوي الايديولوجي الذي اتبعه في ترجمة المصطلحات . ذلك ان المصطلح الصهيوني ليس مجرد مصطلح وصفي وانما هو مشحون ايضا بالدلالات والافتراضات . فمصطلح « الشعب اليهودي »

تقع الموسوعة في حوالي ٥٠٠ صفحة مطبوعة بالبنت الصغير ، حاوية اكثر من ٦٠٠ مدخل (مصطلح) تغطي كافة المصطلحات والاعلام الصهيونية والاسرائيلية ، وكذلك المصطلحات اليهودية التي قد تكون لها علاقة مباشرة بالصراع العربي الاسرائيلي ، وبالادب الذي كتب عن الموضوع سواء بالعربية او باللغات الاخرى . والمدخل تتفاوت طولها وقصرها حسب علاقتها بموضوع الصراع . فالمدخل عن « الطاليت » قصير اذا ما قورن بمدخل « الشعب المختار » لان الاخير له علاقة مباشرة بالفهم الصهيوني للواقع والتاريخ . والموسوعة علاوة على ذلك تحوي صورا كثيرة تسهم في تقريب الموضوع لذهن القارئ العربي .

وتضم الموسوعة ملحقا يسميه المؤلف « التاريخ المتزامن » وهو عبارة عن جدول باهم الاحداث التاريخية في العالم وما يقابلها زمنيا من احداث خاصة بالاقليات والتجمعات اليهودية . ويبدو ان مهمة هذا الملحق هو ان يبين عدم انفصال الوجود اليهودي عن الوجود الانساني عامة بعكس ما يزعمه المفكرون الصهاينة .

ولقد لاحظت في نهاية الامر - بشيء من الدهشة - ان لهذا التاريخ المتزامن فضلا في اعطاء الاحداث حجمها الطبيعي والنسبي . فمثلا مذبحه « كيشينيف » الشهيرة في روسيا التي تتحدث عنها التواريخ الصهيونية ليس حدثا فرديا موجهها ضد اليهود وحدهم وانما هو جزء من القمع العنصري القيصري لكل الاقليات غير الروسية (وكل التجمعات الثورية ايضا !) بغض النظر عن انتمائها الديني او العرقي .

فاذا كان عدد القتلى في حادثة كيشينيف (١٩٠٣) قد بلغ ٤٨ فان عددهم في موكب الاب جابون (عام ١٩٠٥) بلغ ٧٠ قتيلا . ثم ان الملحق يوضح حقائق تثير التساؤل ،